ولا يخفى ما فيه من براعة الاستهلال فان هذا العلم نوع من علم البيان

حفيفه المعاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان • وجعله ذريعة الى معرفة دقائق القرآن • والصلوة والسلام على من عجز عن ادراك مقامات عقول العقلاء • وكل عن بيان كمالاته السنة فحول البلغاء • وعلى آله واصحابه الواصلين الى الله الواحد الذي لا تعدد فيه بطرق مختلفة واضحة الدلالة متباعدة عن التشبيه والتمويه

اما بعد فهذه حواش على الشرح المنسوب الى المولى المكرم والاستاذ المفخم مولانا عصام الدين ابرهيم بن محمد ادخله الله جنة النعيم على رسالة الاستعارات للمولى المحقق والحبر المدقق مولانا ابي القاسم الليثي السمرقندي طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه • جمعها تراب اقدام الفقراء • وغبار مجالس العلماء • المعترف بالعجز والتقصير وقصور باعه عن هذا الامر الخطير • لقلة البضاعة • سيما في هذه الصناعة • الذاكر يرحم الله دام وعرف قدره • فلم يتعد طوره الا ان الحاح الاخوان • والخلان • حمله على التاسي بفضلاء الزمان • حسن بن محمد الزيباري عفى عنهما الملك الباري لولده الاعز الامجد شمس الملة والدين محمد رزقه الله السلامة وحفظه عن موجبات الندامة • انه ولي الاجابة واليه الانابة

يقول قولا عن اعتقاد يوجب النجاة عن هول يوم التناد • عدل عن ضمير المتكلم الى المظهر الذي هو العبد المفتقر للاستعطاف اذ في ذكر العبودية والافتقار هضم لنفسه واعتراف بعجزه وقصوره بضاعته عما هو بصدده فتح الباب بفيضه ويحتمل ان اللام الداخلة على المظهر الموضوع موضع المضمر للعهد الخارجي لان ذلك الضمير كان للغائب فلا بد من تقدم ذكره في الجملة والمعرف باللام الموضوع موضع الضمير المتقدم ذكره في الجملة فيكون للعهد وان كان للمتكلم او مخاطب وهما اعرف المعارف فيكونان متعينين عند المخاطب فيكون المعرف باللام الموضوع موضع احدهما متعينا عند المخاطب تعين الامير في قولهم خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد واللام فيه للعهد الخارجي فكذا ههنا ولا يذهب عليك ان الفصل بين التسمية والحمد بشيء لا يخلو عن سوء الادب الا ان يقال الفصل ليس بالاجنبي بل بما يدل على الترغيب على الحمد وفي سوق هذا القول الفاصل الى الطافه الخفية اللطف الاحسان برفق ولطف الله احسانه تعالى الى عباده بايصال المنافع اليهم برفق واختيار صيغة الجمع ايماء الى انه غير مستقل بامره بل محتاج الى تربيته احتياج الاطفال الى الاباء بالخفية ايماء الى انه كما يفتقر الى الخفية وهي النعم الباطنة يفتقر الى الجلية اظهار الماخوذ واعرابه لشدة حاجته هنا الى النعم الخفية التي من جملتها الاقتدار على التاليف حفتها اي احاطت بها احاطة تامة مغفرته اي ستره لذنوبهما وفيه اعتراف بكثرة ذنوبهما وانها احاطت بهما من كل جانب وهذا الاعتراف في حق الاب لا يخلو عن سوء

في القاموس الحبر العالم والصالح والاول انسب بالمقام

الادب الا ان يقال لغلبة نفسه عليها او ادعى مرافقة ذنوبه اليه الجلية لا يخفى ما بين الخفية والجلية من صنعة الطباق وجلاء المغفرة مع انها من الامور الخفية بجلاء الاثر المترتب عليها فكانه طلب مغفرة عظيمة ظاهرة الاثر الوفية مبالغة الوافية والمراد بها الوفاء بالحاجات بل بما هو وعد الله تعالى مع عباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر ببال احد قط وقد اخذ زيادة النعم من قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم لان الحمد المذكور ههنا هو الحمد الجامع للشكر لوقوعه على الانعام ويدفع به البلية اخذه من قوله تعالى ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ولا يخفى ما بين النعم والبلية من الطباق وكذا في البكرة والعشية المراد بهما الدوام والاستمرار وهما ظرفان ليزيد ويدفع على سبيل التنازع ويحتمل ان يكونا ظرفين للحمد فان معمول المصدر وان لم يجز ان يتقدم عليه سيما اذا كان معرفا باللام الا انه جوز ذلك اذا كان ظرفا كقوله تعالى فلما بلغ معه السعي بتقدير العامل مقدما بقرينة المؤخر تكلف مستغنى عنه ومع ما يحتمل الدوام يحتمل التخصيص بالوقتين المعروفين لشرفهما واجتماع ملائكة الليل والنهار ودفع اعمال العباد فيهما

الحمد لواهب العطية الجملة خبرية وليس فيها عائد الى الاسم لانها متحدة به كما في خبر ضمير الشأن وقوله عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله واللام في الحمد اما للجنس او للاستغراق والاول يستلزم الثاني اذ يقال بثبوت الحكم على المشتق يدل على علية الماخذ له فيفيد ان جميع المحامد ثابتة له تعالى بسبب الانعام مع انه ليس كذلك لانه تعالى كما يستحق الحمد الفواضل يستحقه على الفضائل الا انا نقول لم يجعل الانعام علة للثبوت جميع المحامد له تعالى بل علة للاخبار بان جميع المحامد ثابتة له تعالى ثم اعلم ان اسماء الله تعالى توقيفية عندنا اعني ان اطلاقها عليه تعالى موقوف على اذن الشارع وما سمعنا اطلاق الواهب عليه تعالى ممن يوثق به بل المسموع هو الوهاب بصيغة المبالغة اي كل عطية فاللام للاستغراق او العطية المعهودة التي نزلت فيها السورة اي سورة الكوثر ويكون اللام للعهد الخارجي وفيه بحث اذ يشترط في العهد الخارجي سبق الذكر تحقيقا او تقديرا والاشارة الى الحاضر كما في وصف المنادى واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او علم المخاطب به كقولك ركب الامير من غير سبق ذكره اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل الدار اغلق الباب وههنا ليس كذلك لانه لا يلائم مقام الحمد فانه كما يقتضي استغراق المحامد يقتضي استغراق العطايا فح اي حين كون اللام للعهد الخارجي تتناسب فقرتا الحمد والصلوة الفقرة في النثر بمنزلة نصف البيت في النظم مثلا الحمد لواهب العطية فقرة والصلوة على خير البرية فقرة اخرى اشد تناسب وفيه زيادة شدة التناسب بين فقرتي الحمد والصلوة شدة التناسب بسبب ان فاصلتيهما متسا وتيان في الوزن والتقفية وفقرتيهما كانهما متساويتان في الحروف فاذا كان اللام للعهد كانت العطية عبارة عن الكوثر الذي خص بسيد البشر فيحصل بذلك مناسبة اخرى بينهما من حيث المعنى اذ يكون بعض دواعي التفضيل مذكورة في فقرة الحمد فيزيد بذلك شدة التناسب بينهما ولا يخرج الحمد بذلك اي بكون اللام للعهد على النعمة اي على انعامها على انه ذهب كثير من المحققين الى انه لا يشترط وصول النعمة المشكور عليها الى الشاكر مسلمي البرايا لم يقل يعمنا مع ان المقام يقتضي ذلك رعاية للسجع وللالتفات من

على المشتق يدل على علية الماخذ ... فهو من اللام للاختصاص مفهوم من اللام الداخل على الخبر اي الواهب

اتفاق الحروف الاخيرة